نحو هذه الفروع ·· ام نحو الخارج ، فتكون بداية الهجرة للخارج وتوقف الهجرة للداخل· وهذا ليس توقعا ، بل في ضوء ما حدث ابان سنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ و ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ · ففي عام ١٩٥٣ ، وحيثكانت هنالك ازمة اقتصادية ، اذ انخفض الناتج القومي بالقياس للعام السابق ، لم يهاجر لاسرائيل سوى ١٢٠٠ مهاجر فقط · وازمة ١٩٦٦ ، التي كانت اخف وطأة من ازمة ١٩٥٣ حيث تزايد الناتج القومي بنسبة ١ ٪ فقط ، ظهرت اثارها في عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ ، حيث بلغت الهجرة ٨٣٠٠ و ٤٣٠٠ مهاجر على التوالي في حين بلغت في الاعوام ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥، ٤٠٦٠٠ و٥٣٨٠٠ و٤٦٣٠٠ و٢٢٩٠٠ مهاجر على التوالي (٨١)· هذا ومن الجدير بالذكر ان الناتج القومي الاسرائيلي كان قد حقق تزايدا بنسبة ١٠ ٪ و ١٠ ٪ و ١١ ٪ و ٩ ٪ و ٩ ٪ للسنوات السالفة الذكر في حين لم يزد الناتج السنوي عام ١٩٦٦ سوى بـ ١ ٪ فقط (٨٢) ·

ان المساس بموضوع الهجرة هو مساس بالموضوع الاكثر حساسية بالنسبة لاسرائيل ، وهو موضوع متشعب الاثار والنتائج ، ويمس صلب الايديولوجية الصهيونية وسياساتها الاستيطانية ·

ان لجوء اسرائيل الى اعادة توزيع هيكل قواها العاملة ، امر سيقودها حتما الى مجموعة نتائج سلبية جدا على جملة منطلقاتها ومرتكزاتها الايديولوجية والطبقية ولن تقتصر الهزة على بنيانها الاقتصادي فحسب ، بل ستؤدي الى خلخلة وجودها السياسي ايضا ، وبعد ما يزيد على نصف قرن على حديث هرتزل عن « الارتقاء الطبقي » و«تحسين مستوى معيشة المهاجر » سوف تقلب الآية وستفشل الذبؤة ، وستفشل معها نظرية بن غوريون عن التمييز والتمايز ·· كضمان لاستمرار المسألة اليهودية ·· وسوف تتاكد مرة اخرى الحقيقة التاريخية القائلة ، ان الايديولوجية الرجعية ، مصيرها الفشل دائما ·

ان المثل العربي القائل بـ « امرين احلاهما مر » ينطبق تمام الانطباق على اسرائيل ، فكما تقدم معنا هي عاجزة عن التخلي عن اليد العاملة العربية ، والبديل الاخر هو استمرار الوضع على ما هو رغم مخاطره ·· وهذا ما اشار اليه كنيغ في مذكرته الشهيرة · اما المخاطر فقد لخصها توليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الذي سبق له ان قال « لا يوجد حل كامل للمشكلة ··· ربما يعتقد البعض ان الوظائف والمراكز تقض على المرغبات القومية ·· انني انفي ذلك ·ان السؤال هو : كيف يمكن العيش على افضل وجه مع اقلية قومية ليس لرغباتها القومية حل في اسرائيل ·· (٨٣) » ·

« ليس لرغباتها حل في اسرائيل »ولكن لها دور في اسرائيل ·· وبين الحل والدور يكمن مأزق اسرائيل التاريخي ··

وان السؤال الذي لا بد وان يطرح في ضوء العرض الذي تقدم ، اين اصبحت وما هو مستقبل السياسة الاسرائيلية التي انتهجتها بعد عدوان ١٩٦٧ ، والتي تقول بان تحسين مستوى معيشة عرب المناطق المحتلة سوف يؤدي الى القضاء على روح المقاومة لديهم ··· (٨٤)

وان ما ينطبق على عرب المناطق المحتلة ١٩٦٧ ينطبق على عرب المناطق المحتلة ١٩٤٨ ، من ناحية المبدأ ، رغم اختلاف نظرة ومخططات اسرائيل تجاه كل منهما ·